

الغدير

[170] 11 - ثلاثة وثلاثة وثلاثة عن عبد الرحمن بن عوف قال: إنه دخل على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مهتما، فقال له عبد الرحمن: أصبحت والحمد لله بارئاً فقال أبو بكر رضي الله عنه: أتراه؟ قال نعم: إني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه من ذلك يريد أن يكون الأمر له دونه، ورأيت الدنيا قد أقيمت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير، ونضائد الديباج، وتألّموا الاضطجاع على الصوف الأذري كما يألم أحدكم أن ينام على حسك، والله إن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا، وأنتم أول ضال بالناس غدا فتصدونهم عن الطريق يمينا وشمالا، يا هادي الطريق إنما هو الفجر أو البحر. فقلت له: خفض عليك رحمك الله، فإن هذا يهيضك في أمرك، إنما الناس في أمرك بين رجلين: إما رجل رأى ما رأى من رأيته فهو معك. وإما رجل خالفك فهو مشير عليك وصاحبك كما تحب، ولا نعلمك أردت إلا خيرا، ولم تزل صالحا مصلحا، وإنك لا تأسى على شيء من الدنيا. قال أبو بكر رضي الله عنه: أجل أني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن ووددت أني تركتهن. وثلاث تركتهن ووددت أني فعلتهن. وثلاث سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأما الثلاث اللاتي ووددت أني تركتهن: فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على الحرب. ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وأنني كنت قتلته سريحا، أو خليته نجحا. ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين - يريد عمر وأبا عبيدة - فكان أحدهما أميرا وكنيت وزيرا وأما اللاتي تركتهن فوددت أني يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيرا كنت ضربت عنقه، فإنه تخيل إلي أنه لا يرى شرا إلا أعان عليه. ووددت أني حين سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة كنت أقمت بذي القصة فإن طفر المسلمون طفروا، وإن